[54] حتى بكون مظهرا لامر ا لا يرده عنه شئ، قال: فلما رأت قريش محاماة أبي طالب عنه، وقيامه دونه، وامتناعه من أن يسلمه (إليهم ليقتلوه) مشى إليه رجال من أشراف قريش ذكر اسماءهم وهم ثمانية، فقالوا: يا أبا طالب إن ابن أخيك قد سب آلهتنا، وعاب ديننا، وسفه أحلامنا وضلل آراءنا، فاما أن تكفه عنا، وإما أن تخلي بيننا وبينه،. فقال لهم ابو طالب: قولا رفيقا، وردهم ردا جميلا، فانصرفوا عنه، ومضى رسول ا صلى ا عليه وآله على ما هو عليه يظهر دين ا، ويدعو إليه، ثم شرق (ثم شرى) الامر بينه وبينهم (أي تزايد) تباعدا وتضاغنا (أي معاداة) حتى أكثرت قريش ذكر رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم بينها، وتذامروا فيه، وحض بعضهم بعضا عيله، فمشوا إلى أبي طالب مرة ثانية، فقالوا: يا أبا طالب ان لك سنا وشرفا ومنزلة فينا، وانا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنهه عنا، وانا وا لا نصبر على شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا، فاما ان تكفه عنا أو ننازله وإياك (أي نحاربكما) حتى يهلك أحد الفريقين، ثم انصرفوا، فعظم علي أبي طالب فراق قومه وعداوتهم، ولم تطب نفسه باسلام ابن اخيه لهم وخذلانه فبعث إليه، فقال يا ابن اخي إن قومك قد جاؤني فقالوا لي كذا وكذا للذي قالوا فابق علي وعلى نفسك، ولا تحملني من الامر ما لا اطيقه، قال: فظن رسول ا صلى ا عليه وآله أنه قد بدا لعمه فيه بداء، وانه خاذله ومسلمه، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام دونه، فقال: يا عم، وا لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن اترك هذا الامر ما تركته حتى يظهره ا أو اهلك، ثم استعبر باكيا وقام، فلما ولى ناداه أبو طالب: أقبل يا ابن اخي، فاقبل راجعا فقال له إذهب يابن أخي فقل ما أحببت فوا لا أسلمك لشئ _____